

آليات التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد الجزائري

قصيدة "يا دار" -لمحمد العيد آل خليفة- أنموذجاً

Mechanisms of Semiotic Analysis of Poetic Discourse in Algerian Criticism

Case Study: Muhammad Al Eid Al Khalifa's poem "Ya Dar"

طالبة الدكتوراه. حاجي عبد الرزاق

الأستاذ الدكتور: بلقاسم هواري

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة أحمد بن بلة وهران 1- وهران (الجزائر)

مخبر السيميائيات وتحليل الخطابات - جامعة أحمد بن بلة وهران 1

hadji.abderrezak@edu.univ_oran1.dz

تاريخ القبول: 2021/03/15

تاريخ القبول: 2020/12/29

تاريخ الإيداع: 2020/10/01

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم مقارنة سيميائية لقصيدة "محمد العيد آل خليفة" سعياً لمعرفة الرؤى المنهجية والأدوات الإجرائية لهذا المنهج في التعاطي مع الخطاب الشعري ومعرفة مدى حضوره في المشهد النقدي الجزائري، كَوْن النظرية السيميائية من أكثر النظريات التي تلقفها نقادنا وتبنوا مفاهيمها النظرية وأسسها الفلسفية.

وقد خلّصت هذه الدراسة إلى أهمية التحليل السيميائي لأنه لا يتوقف عند الإحالة إلى المعارف ولا ينتهي عند دلالة معينة، بل يفتح النصّ على سبيلٍ من المعارف وذلك ضمن استراتيجية معينة، الهدف منها استنطاق النصوص في ضوء سياقها المعرفي من خلال رصد البنيات الأساسية المكونة للنصّ الشعري.

الكلمات المفتاحية: النقد الجزائري ؛ السيميائية ؛ الخطاب الشعري ؛ التحليل السيميائي ؛

محمد العيد آل خليفة

Abstract:

This research presents a semiotic analysis of a poem written by "Muhammad Al-Eid Al Khalifa". Namely, it seeks to identify the methodological visions and procedural tools of the semiotic approach in dealing with poetic discourse and in measuring the extent to which its presence in the Algerian critical scene is remarkable.

This study concludes that the semiotic analysis is of a paramount importance, because it does not stop, when referring to knowledge, and does not end in a specific connotation. On the contrary, it opens the text to a stream of knowledge within a specific strategy, whose aim is to interrogate texts in the light of their epistemological contexts in order to identify the basic structures of the poetic text.

key words: Algerian criticism; semiotics; poetic discourse; semiotic analysis; Muhammad Al-Eid Al Khalifa

توطئة:

شكّلت السيميائية منذُ منتصف القرن الماضي تياراً فكرياً أثرى الممارسة النقدية و أمدها بأدوات جديدة لمقاربة النصوص الأدبية وفهمها وتأويلها شعريةً كانت أو سردية فلغة الأدب تختلف عن الاستعمال العادي بالأخص لغة الشعر، فقضية استقلالية النصّ أضحّت الفيصل في كل مقاربة منهجية ومن ضمنها المقاربة السيميائية، فالأمر الذي يُعطي للسيميائية أهمية في مقاربة النصوص الأدبية على تنوع اتجاهاتها هو النصّ الأدبي نفسه.

ولم يكن النقد الجزائري بمعزل عن الثورة النسقية والتحوّلات الجذرية خصوصاً مرحلة ما بعد البنيوية، إذ تفاعل نقادنا مع أطروحات السيميائية ويتجلى ذلك من خلال جهودهم على مستوى التنظير والإجراء و الترجمة في مَسعى حثيث من أجل التأسيس للخطاب السيميائي في النقد الجزائري على قدرٍ من الكفاءة والوعي النقدي.

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن الإشكالية الرئيسية للبحث وهي : كيف نُقارب نصّ " محمد العيد آل خليفة" مقاربة سيميائية واعية؟ على مستوى الآليات الإجرائية، أو على مستوى التأويل واستنطاق النصّ بشكل لا يُفسد دلالة المعاني الحقيقية للبنى العميقة. إنَّ اختيارنا للمقاربة السيميائية دون غيرها، كونها الأقرب إلى كشف أنظمة النصوص العميقة وفكِّ مغاليقها وعليه تهدف الدراسة إلى:

- معرفة مدى حضور الدرس السيميائي في النقد الجزائري
- محاولة تحليل قصيدة "يا دار" لمحمد العيد آل خليفة تحليلاً يحوى أدوات سيميائية وقد اتبعنا المنهج التحليلي لأن طبيعة الدراسة تُلزمنا بذلك.

1. الأصول الفلسفية للسيميائية:

إنّ تقديم أي فكرة نظرية وضمن استمراريتهما، لا يتم إلا بالارتكاز على الخلفيات المعرفية والظروف التي انصهرت فيها وأخرجتها للوجود، وذلك لتحديد أهدافها في ضوء نُموها الجذري وتأصلها فيه "فأشدّ النظريات العلمية لا يمكن أن تسلم من وجود بصمات إيديولوجيا، تحكم بناءها ومقاصدها وغاياتها"¹.

لعلّ الأصول المتجذّرة لهذا المبدأ في الحضارات اليونانية والإغريقية القديمة غير مخفية على أحد ولا تحتاج إلى مزيد من التأكيد. وعن قدم منابع الفكرة السيميولوجية دائما يقول الناقد "سعيد بنكراد": " فمنذ أن أحس الإنسان انفصاله عن الطبيعة وعن الكائنات الأخرى، واستقام عوده وبدأ بيلور أدوات تواصلية جديدة تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العشوائي للجسد والايماءات، بدأ السلوك السيميائي في الظهور، وتبلورت أشكال رمزية تستمد قيمتها التعبيرية من العرف والتواضع، وهي الأشكال التي سينظر إليها فيما بعد باعتبارها العلاقة التوسطية بين الإنسان وعالمه الخارجي"². إذ يمكن العثور على إشارات داخل الموروث الفكري الذي خلفه اليونان منذ القدم، تلك الإشارات التي يلتقي بعضها مع كثير من الأفكار التي جاءت بها السيميائية الحديثة. وأهم ما يمكن إيرادها في هذا المجال هو تلك الجهود التي قام بها الرواقيون الذين عدوا بحق السّباقيين في اعتبار العلامة تحتوي دالا ومدلولا، كما يذهب إلى ذلك "إمبرتو إيكو" (Ambirto Eko) " أن الرواقيين هم أول من قالوا بأن العلامة دال ومدلول، هو بهذا لا يقصد نوعا من العلامات بل كل أنواع العلامات، أي ليست العلامة اللغوية فحسب، وإنما العلامات المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية"³.

ولعلّ هذا التقسيم الذي حُفظ عن الرواقيين كان هو الأرضية الفكرية التي انطلقت منها السيميائية الحديثة مُمثّلةً في "فارديناوند دي سوسير (Ferdinand De Saussure) الذي أعاد الاعتبار لهذا التصور من خلال تفريقه بين مصطلحي الدال (Signifiant) والمدلول (Signifie)، كما يعدّ القديس "سانت أوغستين" (Saint Augustin) من منظور "عز الدين المناصرة" أهمّ المفكرين الغربيين القدامى الذين كان لجهودهم الأثر البالغ في تطوير النظرية السيميائية حول تشكيل نظرية أولية يتم تطبيقها على النصوص المقدسة، حيث إن أهمية القديس "سانت أوغستين" تكمن " في تأكيده على إطار الاتصال، التواصل والتوصيل عند معالجته لمفهوم وموضوع العلامة"⁴.

ثم يختفى مصطلح السيميائية مدة طويلة ولا يظهر إلا مع دراسة الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" (John Loke) على حدّ قول "مبارك حنون" في أنّ "جون لوك" " استعمل مصطلح

السيميوطيقا (Sémiotique) ليعني به العلم الذي يهتم بدراسة الطرق والوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة والأخلاق وتوصيل معرفتها كما يكمن هذا العلم في الاهتمام بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل بُغية فهم الأشياء أو نقل معرفته للآخرين".⁵ ونجد من بين الدارسين الآخرين الذين أكدوا بدورهم أصالة التفكير العلامي وتجذّره عند مختلف الشعوب القديمة الباحث "جان ماري سشايوفر (J.M.Shypher) الذي يرى أنّ ما وصلنا إليه من تصورات وتأمّلات حول الظاهرة اللسانية تضمّنت العديد من المفاهيم الدلالية.

2. مبادئ المنهج السيميائي:

تهتم السيميائية بكيفية إنتاج النصوص، وذلك انطلاقاً من السؤال: كيف يقول النصّ ما يقول؟ ولا تهتم بمن يقول النصّ وما يقوله، لأنّ البحث السيميائي ينطلق من النصّ ويُعدّ المعنى كأثر ونتيجة، فإنّ الإشكالية التي تتحدد عن طريق العمل السيميائي تدور حول سير الدلالة في النصّ، وليس حول العلاقة التي يمكن أن تربطه بمرجع خارجي.

كما أنّ المنهج السيميائي ينطلق من اعتبار أنّ النصّ يحتوي على بنية سطحية وبنية عميقة، وتحليلهما يَنْصُ على تبيان ما بينهما من علاقات⁶، هذا ما يجعلُ النصوص مسألة صعبة فإذا كانت كتابة النصوص تجربة حيّة، فإنّ قراءتها كذلك، ولهذا يمكن اعتبار المنهج السيميائي أقرب من تحليل النصوص باعتماده على قواعد واضحة، إذ يعتبر السيميائيون النصّ شبكة من الشفرات التي يحاول القارئ فكها.⁷

وتسعى السيميائية إلى دراسة الدلالة من الداخل فتعتمد في ذلك على مبدأ المحايثة (Immanence) الذي كرّسه "دي سوسير" (Ferdinand De Saussure) وتبناه "همسلف" (Hmsilv) في الاتجاه نفسه ليؤكد على ضرورة اعتبار موضوع اللسانيات شكلاً وإبعاد الوقائع الغير لسانية عن موضوع الدراسة وقد اعتمد "غريماس" (A.J.Griemas) بدوره على هذا التحديد لصياغة مبدأ المحايثة في البحوث السيميائية⁸.

كما تُعنى السيميائية بمبدأ الاختلاف (Différance) الذي يُسّر العلاقات القائمة بين العناصر الدّالة، وتكوّن هذه العناصر من خلال تقييم وبناء هذا الاختلاف ولأنّ التحليل السيميائي يهدف إلى وصف شكل المعنى فهو تحليل بنيوي وبما أنّ المعنى يقوم على الاختلاف فإنّ مهمة التحليل السيميائي للنصوص تحاول التعرف عليه ووصفه.

إنّ التحليل السيميائي هو تحليل للخطاب، وهذا ما يميّز السيميائية "النصية" (Textuelle) عن اللسانيات البنيوية ففي حين تهتم اللسانيات بإنتاج الجمل تهتم السيميائية بتنظيم وإنتاج الخطابات والنصوص أي بالكفاءة الخطابية (Compétence Discursive).

ويمكن تلخيص ما تم ذكره في النقاط التالية:

أ. التحليل المحايت: الذي يبحث عما يُكون الدلالة من شروط داخلية وإبعاد كل ما هو خارجي، أي البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى.

ب. التحليل البنيوي: لإدراك المعنى إذ لا بد من وجود نظام من العلاقات التي تربط بين عناصر النصّ، ولذا فإن الاهتمام يجب أن يوجه إلى ما كان داخلياً في نظام الاختلاف الذي يسمى شكل المضمون وهو التحليل البنيوي.

ج. تحليل الخطاب: يُعد الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية وهي القدرة على بناء نظام لإنتاج الاقوال، على عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة⁹

3. المنهج السيميائي في الخطاب النقدي الجزائري:

عرف الخطاب النقدي الجزائري منذ ثمانينيات القرن الماضي تحولات كبرى في تعامله مع إفرافات الحدائة الغربية ومن المناهج النقدية التي كان لها بالغ التأثير في الخطاب النقدي الجزائري المنهج السيميائي ومرّدُ هذا التوجه هو الخروج من مغاليق البنيوية التي فُرضت على الناقد وكذلك دور الترجمة التي تُعد من أهم روافد المنهج السيميائي في الجزائر، ومن بين الأسماء التي عُيّنت بالترجمة نجد الناقد "رشيد بن مالك" نذكر له ترجمات عدة أهمها: كتاب "السيميائية أصولها وقواعدها" ل: "ميشال آريفيه" (Michel Arrive) و"جان كلود جيرو" (Jean Claude Giroux)، و"تاريخ السيميائية" ل: "أن" إينو" (A nne Hénault) ولم يكن انفتاح النقد الجزائري مقتصرًا على الترجمة بل تعداه إلى الممارسة الفعلية وفي طليعة النقاد نجد رائد السيميائية في النقد الجزائري عبد المالك مرتاض الذي استهل مشاوره السيميائي بكتابه ألف ليلة وليلة الصادر سنة 1989، بمنهج سيميائي تفكيكي، أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد آل خليفة سنة 1992، تحليل الخطاب السردي-معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" سنة 1995 وما ميز كتابات عبد المالك مرتاض النقدية في السيميائية هو المزاجية بين المناهج (السيميائية تفكيكية) خصوصاً وهي سمة بارزة عند الناقد "إذ أخذ يصطنع(منهجاً مركباً) جديداً، يقوم- في الغالب- على المراوحة والمؤالفة بين السيميائية والتفكيكية."¹⁰

ونجد أيضا الناقد "عبد القادر فيدوح" حيث اشتغل على الشعر الجزائري القديم في بحثه الموسوم ب:"دلالتية النص الأدبي -دراسة سيميائية في الشعر العربي المعاصر"-سنة

1993، إضافة إلى مصنفه الثاني "الرؤيا والتأويل- مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة"-
1994.

ويُعدُّ "عبد الحميد بورايو" من المؤسسين للخطاب السيميائي في النقد الجزائري حيث يعتبر مؤلفه "منطق السرد" -دراسات في القصة الجزائرية الحديثة- 1994 مرجعاً مهم في دراسة الأدب الشعبي. فقدم مقارنة للتراث الأدبي الشعبي بآليات منهجية حديثة و بأطر نظرية منظمة، محاولاً تكيّف المنهج مع طبيعة النصّ المدرّس بعيداً عن الإسقاط الآلي للمنهج وأدواته الإجرائية خاصة وأنّ النصّ الشعبي له خصوصية ثقافية ومرجعية تاريخية "الابتعاد قدر الإمكان عن تحاليل تغرق في المفاهيم التقنية التي لا تقدّم تصورات في قراءة في تميزه وخصوصياته"¹¹ وهذه المنهجية قلّما نجدها في الدراسات النقدية التي تكتفي بإسقاط المنهج آلياً على النصّ دون مراعاة خصوصية النصّ ومحيطه الثقافي والاجتماعي. إضافة إلى كتابه "التحليل السيميائي للخطاب السردى" الذي يدرس فيه حكايات: ألف ليلة وليلة، و كليلة ودمنة دراسة سيميائية سردية.

كما ونجد الناقد "رشيد بن مالك" الذي أسهم في التأسيس لهذا المنهج نظرياً وممارسةً ومن مؤلفاته: "السيميائية بين النظرية والتطبيق"، "مقدمة في السيميائية السردية" وهو مقارنة سيميائية لقصتين قصيرتين حاول التأصيل للنظرية السيميائية وتقديم مقارنة توازن بين التنظير والتطبيق، واشتغل على ترجمة بعض كتب السيميائيين الغربيين، وذلك ضمن استراتيجية معينة المُبتغى منها فك ألغام فوضى المصطلح، منها كتاب "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" هذا وقد ترجم جل الأفكار النظرية للسيميائيين الغربيين والألسنيين من أمثال: "فيرديناد دي سوسير"، "تشارلز ساندرس بيرس"، و"جوليا كرسيفا، ورولان بارت، جيرار جينات، وهذا ما تضمنه كتاب: السيميائية أصولها وقواعدها" لمجموعة من المؤلفين ك: ميشال أريفيه، وجان كلود جيرو..¹²

يُضاف إلى هذه الجهود إسهامات الناقد "حسين خمري" الذي صدرت له عدة مقالات علمية حول المفاهيم السيميائية لعل أبرزها "ما تبقى لكم -العنوان والدلالات- التي أسست لقضية العنوان في الخطاب النقدي الجزائري وكذلك دراسته المطولة - سيميائية الخطاب الروائي التي قاربت رواية عبد المالك مرتاض (صوت الكهف) مقارنة سيميائية¹³، وبحثه الموسوم ب: "نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال" حيث نظر فيه إلى النصّ كونه علامة تربط بين الدال والمدلول لأنّ النصّ يتضمن عديد الإشارات التي تكون حزمة معرفية تقود القارئ إلى قراءات متعددة للنصّ يقول: "كل نصّ يحتوي على إشارات، وعدد من الشفرات، كما يحيل إلى

طريقة تفكيكها وعلاقتها التراتبية، وهو ما يعنى أن النص بوصفه علامة فإنه يمنح للقارئ مستويين من القراءة"¹⁴.

كما يُعدُّ الناقد "أحمد يوسف" من الأسماء النقدية التي ارتبط اسمها بمجال السيميائيات وقدمت الإضافة للدرس السيميائي في الجزائر ومن أبرز أعماله النقدية نذكر: "السيميائيات الواصفة- المنطق السيميائي وجبر العلامات"، "الدلالات المفتوحة - مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة"، "سيميائيات التواصل وفعاليات الحوار" إضافة إلى عديد المقالات العلمية وتأسيس مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات بجامعة أحمد بن بلة وهران-1 الجزائر.

ومن الأسماء النقدية التي لا نغفلها نجد الدكتور "الطاهر رواينية" من خلال بحثه الموسوم " سرديات الخطاب الروائي المغاربي الجديد - مقارنة نصّانية تطبيقية في آليات المحكي الروائي"- وهي في الأصل أطروحة دكتوراه ، والناقد السعيد بوطاجين من خلال كتابه الاشتغال العملي -دراسة سيميائية لرواية "غدا يوم جديد" لابن هذوقة عيّنة وهي دراسة سيميائية - غريماسية- خالصة حيث حدد الترسيمات العاملة وحدد أيضا الانزلاقات العاملة والمثلثات العاملة.¹⁵ فالباحث استند على مرجعية نقدية واضحة وإجراءات تحليلية دقيقة هدفها الكشف عن البنى الكبرى للنصّ الروائي، بحث آخر تتجلى فيه ملامح السيميائية والموسوم ب:"السرد ووهم المرجع - مقاربات في النص السردى الجزائري الحديث - وغيرها من المقاربات المهمة للناقد التي تُعنى بالدرس السيميائي.

هذه أبرز الأسماء التي مثّلت للدرس النقدي السيميائي في الجزائر تنظيراً وإجراءً هذا الخطاب الذي تميز عن غيره من الخطابات النقدية بالتنوع من حيث الاتجاهات والتوجهات في الساحة النقدية الجزائرية.

4.مقاربة سيميائية لقصيدة "يا دار" لمحمد العيد آل خليفة:

4-1 سيمياء العنوان:

العنوانُ علامة لغويّة تعلو النَّصَّ، لتحديدّه وتجذب القارئ إليه، فلو لا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة، فالعنوان يحظى باهتمام بالغ في الدراسات السيميائية فهو "يعد نظاما سيميائيا ذا أبعادٍ دلالية، وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شيفرته الرامزة، كوّن العنوان أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي"¹⁶. وهذا ما جعله ضرورة مُلحة في القصيدة الحديثة، ومطلباً أساساً في التركيبة، والبناء العام للنصّ، فهو بمثابة الرأس للجسد بالنسبة للعمل الأدبيّ، وفي الغالب يكون عنوان القصيدة مكون من كلمة(فعل أو اسم) أو أكثر من كلمة (جملة فعلية أو اسمية) وعنوان قصيدة "يا دار" مكونة من حرف نداء،

واسم نكرة مقصودة ممّا جعل العنوان غامضاً ويؤدي إلى عدة احتمالات وتأويلات والدار حيز مكاني في بنيته السطحية ذو دلالات غيبية يستلزم الوصول إليها، أما في التراث القديم فقد استخدمها الرّازي على أنها (المثوى والموضع)¹⁷، ومهما تعددت التعريفات فإنّ الدار هي مكان العيش سواء كان محدوداً أو غير محدود.

وما دام العنوان جملة فعلية، فإنه يعم عليه طابع الحركة والتحول لأنّ الشاعر في مقام الخطاب لشيء جامد، فهل في هذا العنوان دلالة على الخضوع أو الرفض أو الضعف؟ وهل هو مدعاة للتشاؤم أو التفاؤل فالعنوان يرتبط بنفسية الشاعر لأنّ إلحاق حرف النداء هو إلحاق نفسي، وإلاّ فليس هناك مدعاة للنداء، وتعالق النداء بالجامد "دار" هو تعالق بين تبصّر لشيء وتعلق به وهنا تدخل الإيحاءات الاعتبارية في دروب الكلمة، ذلك لأنّ الشاعر لم يختر هذا العنوان إلاّ لأدوار كثيرة وتقاسيم حقيقية للدار في الحياة.

والمدلول السيميولوجي للكلمة يجد مصداقيته بعيداً عن الدلالة، حيث يُعبّر عنه بمجموعة من المترادفات تطعم دلالته بعناصر وصفية تُنسب إليه.¹⁸

فقد نعني "بالدار" الدار الأكبر من ذلك وهي القرية، كما قد تعني الوطن الكبير الجزائر، وقد تعني الوطن الأكبر العروبة المحتضرة في دهاليز التخلف، كما وتعني الإنسانية جمعاء بما فيها من اختلاف وتنوع وقد تعني الدنيا وتقلباتها وتضادها من ذكر و أنثى، وخير وشر، وفقر وغنى، وتأمّلات النفس البشرية والفكرية فعنوان القصيدة له علاقة بالنصّ، فهو بمثابة الترجمان لهذا العنوان هذا الأخير الذي هو صورة وإشارة ولو مقتضبة للنصّ وكثرة التقابل والتضاد في النصّ إنّما هو قصدٌ من الشاعر لإيصال المعنى الذي يصبو إليه إلى القارئ. فيتحوّل من بنية لغوية سطحية إلى بنية عميقة مشحونة بالدلالات، فالعنوان يشبه النصّ بل هو نصّ موازي عند جيرار جينيت يقول: "يعدّ العنوان من بين أهمّ عناصر المناص (النصّ الموازي)، كما يوجد من الكتاب من يضع العنوان قبل النصّ، ثمّ يأتي بالنصّ ليبرّر هذا العنوان، الذي يجمل ما سيفصله ويفسره النصّ ككل".¹⁹

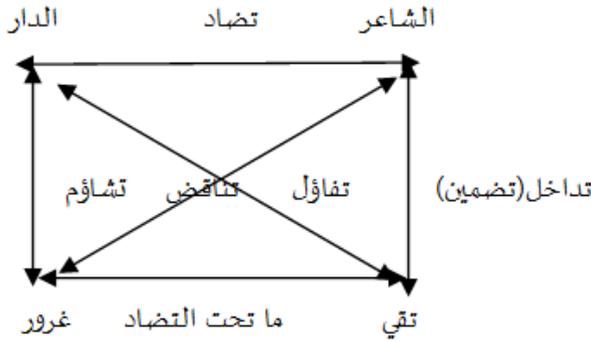
2-4 فضاء النصّ ولحمته:

النصّ فضاء معرفي تتداخل فيه الذات المبدعة مع السّياق الذي قيلت فيه، وتولّد مع الحدث علاقات تفاعلية وحركية تمثل الدافع الأساسي في حركة النصّ وانسجامه وفي بنيته ونصّ "يا دار" هو شعر تقليدي عمودي الشكل، إيقاعه يسير على الإيقاع الخليلي القديم .

أولاً: البنية الدلالية:

يتم استيعاب هذا المفهوم من خلال الكشف عن جملة من الدلالات في النصّ: المنطقية، الانفعالية، الفلسفية، السياسية والدينية والتي تفاعلت في النصّ على شكل بُنى مُتداخلة تنظّم وفق ثنائيات تتفرّع عن ثنائية أساسية تتحكم في البنى الدلالية.²⁰ وهذه الثنائية هي (التشاؤم/التفاؤل)المتحكمة في نصّ "يا دار" من أوله إلى آخره وتُجسد الصراع بين الشاعر والدار.

وهذه البنية تنحصر أساساً في البيت الأول، الذي يمثل مفتاح النصّ حيث يفتح الشاعر قصيدته باسم نكرة (بييض) في صيغة تعجب من تضاد الخلق، والعلاقة بين الشاعر والدار علاقة تضاد، والبنية الدلالية هذه تمثل البنية السطحية للنصّ الذي يقوم على جدل وجداني في ثنائية الصراع بين النزعة التفاؤلية والتشاؤمية ويمكن التمثيل لها بالمرعب السيميائي لغريماس²¹، والذي تظهر من خلاله ثنائيات الصراع والجدل.



فالعلاقة بين الشاعر والدار، والتقي والغرور علاقة تضاد، والتضاد ينشأ عندما "يتضمن حضور عنصر حضور عنصر آخر والعكس صحيح، وعندما يتضمن غياب عنصر غياب عنصر آخر".²²

وأما التناقض فيظهر على مستوى الفقرات والجمل داخل النصّ وعلاقة التناقض هي "العلاقة الموجودة بين عنصري المقولة الثانية (إثبات/ نفي) حيث يكون العنصر الأول مطروحاً فيقضي بواسطة هذه العملية ليحل محله العنصر الثاني"²³ ونجد هذه العلاقة قائمة بين الشاعر والغرور والدار والتقي، أما التضمن فعلاقته تربط بين الشاعر والتقي، وبين الدار والغرور.

ثانياً: البنية الانفعالية:

يتحدث الشاعر عن الدنيا ويُعلن بصيغتي الاستفهام والتعجب عن تشاؤمه منها على الرغم من أنّ الحديث عن هذه الدار قد يأخذ عدة إحياءات دلالية تُبعده عن المألوف إذ يقول:

هَمِّي تَقَسَّمَ أَشْطَارًا وَلَنْ تُجْدِي مَن هَمَّهُ مِثْلَ هَمِّي فَيْكَ أَشْطَارٌ²⁴

والبنية الانفعالية "التشاؤم" للشاعر تظهر بصورتين الأولى سلبية متجسدة في نظرة الحزن التي يمثلها الشاعر والأخرى إيجابية معاكسة لبنية "التشاؤم" تجلت في الأبيات الخمسة الأخيرة:

تَبَارَكَ اللَّهُ هَذَا الْكَوْنُ مُعْتَرَفٌ بَأَنَّ صَانِعَهُ رَحْمَانٌ قَهَّارٌ

قَامَتْ بِحِكْمَتِهِ الْأَزْوَاحُ خَاضِعَةً لَهُ فَهَلْ فِي ذَوِي الْأَزْوَاحِ مَخْتَارُ؟

مَاتَ الْأُتْمَةُ أَهْلُ الْعِلْمِ - لَا بَلِيْتُ أَوْصَالُهُمْ - وَلَهُمْ فِي الْكَوْنِ آثَارٌ

هُمْ خَلَفُوا الْعِلْمَ تَذَكَارًا لِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يُؤْتَرُّ فِي السَّالِينَ تَذَكَارٌ

قَدْ أَفْعَمُوا الْكُتُبَ أَخْبَارًا وَمَا لِيْثُوا أَنْ أَصْبَحُوا وَهُمْ فِي الْكُتُبِ أَخْبَارٌ²⁵

بالإضافة إلى ذلك نلاحظ تغيراً وعدم ثبات على المستوى الانفعالي لدى الشاعر فأحيانا متشائم و أحيانا أخرى متفائل وأحيانا يمزج بين البنيتين (الحزن/الفرح).

مستوى الانفعال (متغير)

	تشاؤم	تفاؤل	تشاؤم
الصباح			
الليل			
الصباح			

مستوى الزمن (متغير)

والقصيدة يتجلى فيها الحس الدرامي فالشاعر يرى في عالمه الأمثل آماله المستقبلية والتي بانعدامها ينتج الصراع الدرامي المتمركز حول (الإنسان والزمان) "مما لا شك فيه أن التعبير الدرامي يعد من أعظم الأشكال التصويرية، انطباقاً للمضامين الحياتية التي عبرت عنها تصورات الإنسان و حدوسه.²⁶ⁿ

ثالثاً: البنية الفلسفية

تُظهر النزعة التشاؤمية جلية في النصّ والتي تكاد تغطي كل القصيدة، ومن خلال فلسفة "محمد العيد آل خليفة" التي تتسم بعقل دائم التفكير في الأسرار قبني قصيدته على فلسفة التأمل في الخلق الموجود في هذه الدار التي تعددت مدلولاتها.

فالشاعر محمد العيد آل خليفة أطل من خلال نافذة قصيدته "إطلالة التعفف والزهد وإشاحة الكبرياء، إطلالة فيها قليل من التشمخ، والتسامح، والترفع عن الملابس السطحية والتشوف إلى الأسرار، وفلسفة للمظاهر بجواهرها."²⁷
رابعاً: البنية السياسية والاجتماعية

تظهر البنية السياسية في النصّ على صورتين (تشاؤم/تفاؤل) وهي الثنائية التي أدت بالشاعر إلى أن يعيش انشطارا وصراعا خصوصاً ونحن نملك الزمن الحقيقي الذي قيل فيه النصّ، أي سنة 1925(بعد احتلال الجزائر بخمس وتسعين سنة) وهو ما يزيد الصراع النفسي حدة ويتجاوز الحزن حدود الانفعال الذاتي، فتجعل من الحزن يحمل دلالات جديدة مثل: (جار، سوء، ضايقي، دمي... فكلمة (جار) تنصرف إلى مفهوم الاستعمار، كما أن كلمة أرضي تدل على (الجزائر).. أمّا البنية الاجتماعية فهي متولدة عن البنية السياسية أساساً، فالقهر والحرمان يصوران حرمانا اجتماعيا بالأساس عند طبقات المجتمع الجزائري.

قلتُ له احفظ جوارِي وارَع منزلتي	أولا فبارح ديارِي أيها الجارِ
وخَلِّ سوءَ توخّاني لأخلفهُ	في ذبح شاء عجافٍ وهي إيثارُ
قال ابتدرها على اسم الله قلت له	دعني فما أنا يا ابن اللوم جزائرُ
ومسرف منكراً للبعثِ قلتُ له	هيات يجديك يوم البعثِ إنكارُ ²⁸

خامساً: مستوى التلقي

كل نصّ هو في حد ذاته قراءة، والبنية الدلالية التي أشرنا إليها سابقاً تُعدّ قراءةً وتلقي في جملة من الدلالات التي أولها القارئ(المتلقي) وألحقها بدلالة النصّ (نشوء النصّ الآخر) فهو نوع من التعالق ونصّ "يا دار" يمازج بين الدلالة الأحادية- فالنصّ الشعري يحوي مناسبات وإيديولوجيات يفسر من خلالها الظرف الاستعماري وتداعياته على المجتمع الجزائري، وبين الدلالة غير الأحادية(التأويل) والتي تطرح اختلافا شديدا في تحديد مفهوم النصّ، وهذا البعد التأملي يخلق من النصّ نصّاً جديداً فهو نوع من التطارد النصّي إن صح التعبير "ومن ثمة فإن سياق التأويل لا يحكمه مقياس "الرؤية" الموجهة لمعرفة الحقيقة، وإنما يعتمد بالأساس على سياق منطق الباطن".²⁹

إلا أنّ هناك دلالات تفرض ذاتها على مستوى القراءة وتدفع القارئ للكشف عنها، فمن خلال قراءة القصيدة نلاحظ أنّ هناك مقاربة بين موقفين أولهما موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من قریش وثانها موقف الشاعر من الاستعمار، ولكي نحدد الثنائيات الضابطة

للمواقف نحدد أولاً أطراف هذه الثنائيات ففي نصّ الشاعر نجد (ذات+ مجتمع) يقابله (المستعمر) ويلتقيان في طرف ثالث (يوم البعث).

- الشاعر (أ/ب) (الشاعر/ذات +مجتمع/المستعمر)
- المستعمر (ب/ج) (المستعمر/يوم البعث)
- يوم البعث (أ/ج) (الشاعر/يوم البعث)

من خلال هذه الأطراف يظهر التداخل الكبير بين الموقفين موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من قريش وموقف الشاعر من المستعمر فيوم البعث يمثل يوم الجزاء والعقاب فهو طرف مشترك في كلتا القضيتين والشاعر كما الرسول صلى الله عليه وسلم يؤمن بالقضية الدينية والوطنية ويبشر بقهر الحزن وزواله وهذا ما نجده في نصّ الشاعر:

تَبَارَكَ اللهُ هَذَا الْكُؤْنَ مُعْتَرِفٌ
قَامَتْ بِحُكْمَتِهِ الْأَرْوَاحُ خَاضِعَةً
بَأَنَّ صَانِعُهُ رَحْمَانٌ قَسَّهَارٌ
لَهُ فَهَلْ فِي ذَوِي الْأَرْوَاحِ مَخْتَارٌ؟³⁰

5. البنية اللغوية:

لم يستخدم الشاعر مفردات معقدة ولا ألفاظ غريبة ولا تركيباً مبهماً، وإنما جاء معجمه بسيط مفهوم للمتلقى، سهل التركيب والترتيب مثل: أخيار، ليل، نجم، ضياء، أنجاد، أغوار... ولأهمية اللغة في النصّ الشعري والدراسة السيميائية باعتبار "اللغة نظام إشاري سيميولوجي"، والكلمة إشارة تقف في الذهن على أنها دال يثير في الذهن مدلولاً وهو صورة ذهنية موجودة عيني، وهذا الحدث هو الدلالة".³¹ فالشيء البارز أن الشاعر أكثر من التناقضات فحديثه عن الدنيا وواقعها كان ردّ فعل لما رآه من مفارقات ومن خلال تتبعنا لألفاظ القصيدة يمكن تحديد معاجم شعرية اعتمدها الشاعر في قصيدته تمثلت فيما يلي:

الألفاظ الدالة على الزمن: ليل، نهار، صبح، يوم البعث، تذكّار، الكون باعتباره زمناً ثابتاً.
الألفاظ الدالة على الخير: أخيار، خير، عرش، جنات، هاد، الستر، أنصار، ايثار، حكمة، أئمة، أفعموا.
الألفاظ الدالة على الشر: أشرار، شر، النّار، أضرار، هتّي، كسر، ضايق، مسرف، منكر، اللؤم، تجافي.

ولا يخلو النصّ من التقابل والتشاكل على مستوى الألفاظ والجمل، لأن طبيعة بنية النصّ تستدعي مثل هذه المتقابلات لرصد العلاقات المتضادة والمتنافرة فيه، فرصدها الشاعر كعناصر مُساعدة من أجل الإقناع لأن الشيء لا يُدرك إلا بنقيضه لذلك نجد تشاكل الألفاظ تشاكلاً

مورفولوجيا أي لها وزن صرفي موحد مثل: أنظار، أحرار، أستار، مدرار، إنكار،..... وتشاكل معنوي: حاج/أوطار، حصا/أحجار، حجب/أستار، ستر/أطمار.

ونعني بالتشاكل المعنوي ترادف الدلالة الذي يكمن دوره " في التأكيد مرة أخرى على أهمية عنصر المفارقة فيه"³²

أمّا التقابل الموجود في الألفاظ فنجد تقابلا في الألوان (بيض سود)، وتقابلا في الصفة(خير شر)، وتقابلا في الكم(إقلال إكثار)، وتقابلا في الزمن (ليل صبح) وتقابلا في الحالة (مرتفع منهار) (إقبال إدبار)، وتقابلا في الجمادات(نار ماء) وهذا التقابل إنما هو " انعكاس لنقائص الذات، وخالصة جدلها بالواقع والزمن في تحديد علاقتها بتشخيص الحياة".³³

لقد استهل الشاعر قصيدته بجملة اسمية، فهو ليس في حالة تدعو إلى القلق أو الحزن أو التأثير لذلك استخدم الجمل الاسمية ليدل على الاستقرار لأن " الجملة الاسمية في رأي النحو العربي تفيد الاستقرار والثبوت، أما الجمل الفعلية فتفيد التحول والحركة".³⁴

أمّا بخصوص الأزمنة فقد ذكر الشاعر الزمن الماضي 31 مرة، إضافة إلى اسم فعل الأمر " هيات" أما الحاضر 19 مرة والأمر 06 مرات، وأكثر من الماضي لأن الشاعر كان في معرض شبيه بالحكي وتبيان الأمور.

فرغم أنّ اللغة في هذا النصّ كانت تقريرية وفيها التكرار، إلا أنه كانت لها جماليات فنية خاصة بها باعتبارها توصل إلى المعنى الحقيقي، وذات دلالات غيبية تستدعي المعرفة بالقراءة المتأنية، فاللغة هي المفتاح والمرتكز الأساسي لفهم الأشياء ومسمياتها ودلالاتها.

6.الإيقاع الصوتي:

يخضع نصّ "محمد العيد آل خليفة" لهندسة معمارية في بناء العمودي، تدخل في نطاق الشعر العربي القديم، وهذا ما يجعلنا نقف أمام ظاهرة الوزن والقافية باعتبارهما عنصرين مهمين من العناصر المكونة للخطاب الشعري.

أ- الوزن: استعمل الشاعر في قصيدته بحرا كثير الشيوخ، وهو بحر البسيط، وهو البحر الذي يلي البحر الطويل من حيث الرتبة، وتفعيلاته هي: " مستفعّلن، فاعلن، مستفعّلن، فاعلن" وأحيانا لا يرد كاملا إذ نجد فيه بعض الزحافات كالخُبن وهو "حذف الثاني الساكن"³⁵ فتتحول مستفعّلن إلى متفعّلن وفاعلن إلى فعلن، والطي وهو "حذف الرابع الساكن"³⁶ فتتحول مستفعّلن إلى مستعلن ثم مفتعلن.

وجوزات بحر البسيط التي وردت في النصّ مردها تنوع العلاقات النصية في تشاكلها وتقابلها، فالمقياس لم يبق ثابتاً، والقصيدة كلها تنتهي بالمقياس (فَعَلْنَ) في نهاية الشطر الأول والثاني أما باقي التفعيلات فتختلف.

والجدول التالي يبين عملية إحصائية للتفعيلات التي وردت في النصّ وهي غير متوازنة:

التفعيلات						رقم البيت
مستفعلن	متفعلن	مفتعلن	فاعلن	فعلِن	فَعَلْنَ	
4			1	1	2	29-1
4			2	1	1	3-2
4			1	2	1	36-17 14-11 5-4
3	1		2	1	1	30-25-24 22-20 13-12 10-9 8-
2	2		2	1	1	26-7
3	1		1	2	1	35-33-28 19-15
4				3	1	34-16
2	2			3	1	21-18
3	1			3	1	31-23
3		1	2	1	1	27
2	2		1	2	1	32

فالبيت السابع والعشرون يختلف تماماً في تفعيلاته عن بقية الأبيات، كذلك البيت الثاني والثلاثون فأحياناً ينتظم الوزن وأحياناً أخرى ينحدر، وما يلفت الانتباه هو وجود التصريح في بداية القصيدة والذي نراه ظاهرة نادرة في الشعر العربي، إذ هو من ملامح القصيدة القديمة، حيث أن معي حرف الراء في شطري البيت الأول كَوْن إيقاعاً ذا قيمة جمالية، ممّا جعل الشّاعر ينتقل من ذكر بعض الأضداد إلى التعجب الدّال على الكثرة لما تحتويه الدار.

وقد وردت الحروف بأصواتها المتنوعة، حيث كان لكل حرف جرس وصفة جوهرية يتميز بها عن غيره، حيث تنوعت الحروف بين المجهورة (ر، ل، م، ن، ط، ع) وهي الأكثر تداولاً في النصّ إضافة إلى المهموسة (س، ك، ح، ت، هـ،) التي تستوجب التأمل لأنها ذات صوت خافت، أمّا من حيث المخارج نجد الحروف الذلقية التي مخرجها من ذلق اللسان كالراء فحرف الراء الذي

طغى على القصيدة يتسم بالتكرار والتفخيم، وذلك الأسماء التالية: (رحمن، قهار، تبارك) فهو يتصف بحركة قوية تشد انتباه السامع، إضافة إلى حروف أخرى مثل: اللام، النون، والميم التي اكتست تنغيماً موسيقياً خاصاً بها، والحروف الصغرى (س، ص، ز) واللهوية (ق، ك) والحلقية (الهمزة، الألف).

ب- القافية:

لقد اختار الشاعر قافية مناسبة لنصّه أعطت بُعداً تناسقياً أضفى عليه طابع الانتظام النفسي والموسيقي والزماني، وروياً مناسباً وهو حرف الراء الذي سبقه المتنبي وعمرو بن أبي ربيعة وأبو فراس الحمداني وغيرهم في توظيفه، لما في هذا الحرف من قدرة على الكشف عن مكنونات الشاعر وما يختلج نفسه. فاختيار الشاعر لهذا الحرف لم يكن محض صدفة وإنما يربح لأسباب نذكر منها: الشحنة النغمية التي يفرزها هذا الحرف، ووقوعه على الأنفوس وقدرته على تحريك العواطف وإثارة المشاعر.

وبالتالي استطاع الشاعر أن يحقق من خلال نصّه موسيقى داخلية تمثلت في تناسق الألفاظ في مقاطعها القصيرة والطويلة ممّا شكل نوعاً من التناغم الخفي، والقافية مكرّرة في أبيات القصيدة من بدايتها إلى نهايتها يتطابق سياقها في كل الحالات وفي هذا دلالة وقدرته في المحافظة على الموروث القديم وإحياءه.

خاتمة:

وفي ختام هذه المقاربة السيميائية لقصيدة "يا دار" للشاعر محمد العيد آل خليفة نخلص إلى مفاهيم محددة مفادها أنّ الخطاب الشعري هو مجموعة من العلاقات الإشارية والوقائع الأسلوبية والأبعاد الدلالية تتشكل وحداته اللغوية ضمن أنساق بنيوية يتحقق من خلالها نسيج النصّ، ومنهج هذه الدراسة ينظر إلى المضمون بمقدار ما ينظر إلى الشكل، فيقدم مفاتيح الإبداع الشعري عند محمد العيد آل خليفة. فقد رصدنا في هذه القصيدة عدداً من البنيات الأساسية وكل بنية اتسمت بخصائص مميزة لجوامعها الخفية التي تربط بين أجزاء القصيدة كلها، والجوامع هذه نزعتان:

- النزعة السردية القائمة على الصراع بين الإنسان والدهر وبين الإنسان والإنسان.
- النزعة اللغوية تنتشر في القصيدة كلها متجلية في الضمير "أنا" خاصة، وفي الألفاظ والعاطفة وفي الأوصاف المحددة وفي الألقاب.

كما قد ركزنا في هذه الدراسة على محاولة إظهار المحاور النفسية التي أبانت عن
مأساة الشاعر ومعاناته، نتيجة الضغوط الخارجية.

وبهذا تكون القصيدة مُتضمنة جميع الخصائص من منظور أدبي فلسفي متناسق، وآخر
فني يتمثل في لغة الشاعر إضافة إلى التماثل الصوتي الذي يُؤلّد إيقاعاً مُرتبطاً بالمعنى ويخدمه،
وهو ما بدى ماثلاً في القصيدة، والتي استطاع الشّاعر من خلالها أن يُبرز حالات التناقض
الذاتية التي تُعد انعكاساً للواقع الاجتماعي والسّياق الثقافي، وهو مُبتغى البحث السيميائي.

الهوامش:

- ¹ سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية ، ط3 منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003، ص06
- ² سعيد بنكراد: السيميائيات- مفاهيمها وتطبيقاتها- منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2003، ص 17
- ³ ميشال اريفيه (Michel Arivih) وجماعته: السيميائية أصولها وقواعدها تر: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم:
عز الدين المناصرة، منشورات الاختلاف، ط02، الجزائر، ص 12
- ⁴ المرجع السابق، ص 12
- ⁵ بلقاسم دفة: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيميائية والنص
الأدبي، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2000، ص8
- ⁶ ينظر: عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع
القاهرة، مصر، 2003، ص44
- ⁷ عصام خلف كامل: المرجع السابق، ص46
- ⁸ ينظر: رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبه لنشر، الجزائر، 2000، ص9
- ⁹ محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص55
- ¹⁰ يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية
الجزائر، 2002، ص64
- ¹¹ عبد الحميد بورايو: الكشف عن المعنى في النص السردية، دار السبيل، الجزائر، 2008، ص82
- ¹² بشير تاويريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية-دراسة في الأصول
والمفاهيم-، عالم الكتب الحديث إربد، ط1، الأردن ، 2010، ص138
- ¹³ يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة الإبداع الثقافي - الجزائر-2002-
ص137
- ¹⁴ حسين خمري: نظرية النص (من بنية المعنى إلى سيميائية الدال) منشورات الاختلاف ، ط1، الجزائر
2007، ص39
- ¹⁵ السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي-دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هذوقة عيّنة، دار هومة، ط1
عين مليلة، الجزائر 2000، ص118

- ¹⁶ بسام موسى قطوس : سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، عمان الأردن، 2001، ص33
- ¹⁷ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت ، 1993، ص215
- ¹⁸ ينظر: محمد السرغيني ،محاضرات في السيميولوجيا ،ص22
- ¹⁹ ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرار جينيت من النصّ إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص65-71
- ²⁰ ينظر: بشير محمودي، التحليل السيميائي للخطاب الشعري(قراءة في قصيدة الحزن لصالح عبد الصبور)، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 2004، ص34
- ²¹ رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية ، دار القصة للنشر ، الجزائر(د ط) 2000، ص154
- ²² رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصص عربي -إنجليزي- فرنسي، دار الحكمة، الجزائر،(د ط) 2000، ص45
- ²³ المرجع نفسه: ص45
- ²⁴ محمد العيد آل خليفة: ديوان ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، عين مليلة -الجزائر، 2010، ص14
- ²⁵ المصدر نفسه: ص15
- ²⁶ عبد القادر فيدوح: دلالية النصّ الأدبي-دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران الجزائر، ط1، 1993، ص69
- ²⁷ صالح خرفي: شعراء في الجزائر، معهد البحوث الدراسات العربية، الجزائر، ط1، 1969، ص158
- ²⁸ محمد العيد آل خليفة: ديوان، ص15
- ²⁹ عبد القادر فيدوح: دلالية النصّ الأدبي-دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ص30
- ³⁰ محمد العيد آل خليفة : المصدر السابق، ص15
- ³¹ عبد الله محمد الغدامي: تشریح النصّ – مقاربات تشریحية لنصوص شعرية معاصرة- المركز الثقافي العربي ط2، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان ، 2006، ص17
- ³² محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، ص126
- ³³ عبد القادر فيدوح: دلالية النصّ الأدبي ، ص90
- ³⁴ المرجع نفسه: ص46
- ³⁵ فاطمي أبو سلهام: علم العروض -تح: سيد علي عميار، منشورات الشهاب ، الجزائر،(د ط) 1996، ص15
- ³⁶ فاطمي أبو سلهام : المرجع نفسه، ص15

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر:

1- محمد العيد آل خليفة: ديوان ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، عين مليلة -الجزائر، 2010

ب/ المراجع:

- 1- السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي-دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة عيّنة، دار هومة، ط1 عين مليلة، الجزائر 2000
- 2- بلقاسم دفة: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر
- 3- بشير تاويريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية-دراسة في الأصول والمفاهيم-، عالم الكتب الحديث إربد، ط1، الأردن، 2010
- 4- بسام موسى قطوس : سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، عمان الأردن، 2001
- 5- بشير محمودي، التحليل السيميائي للخطاب الشعري(قراءة في قصيدة الحزن لصالح عبد الصبور)، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 2004
- 6- رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة لنشر، الجزائر، 2000
- 7- رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنص عربي -انجليزي- فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، (د ط) 2000
- 8- سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية ، ط3 منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003
- 9- صالح خرفي: شعراء في الجزائر، معهد البحوث الدراسات العربية، الجزائر، ط1، 1969
- 10- عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2003
- 11- عبد الحميد بورايو: الكشف عن المعنى في النص السردية، دار السبيل، الجزائر، 2008
- 12- عبد الحق بلعابد: عتبات(جيرار جينيت من النصّ إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2001
- 13- عبد القادر فيدوح: دلالية النصّ الأدبي-دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران الجزائر، ط1، 1993
- 14- عبد الله محمد الغدامي: تشريح النص - مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة- المركز الثقافي العربي ط2، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان ، 2006
- 15- فاطمي أبوسلهام: علم العروض- تح: سيد علي عميار، منشورات الشهاب، الجزائر، (د ط) 1996
- 16- ميشال اريفيه (Michel Arivih) وجماعته: السيميائية أصولها وقواعدها تر: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة، منشورات الاختلاف، ط02، الجزائر
- 17- محمد السريغي: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1987
- 18- محمد بن أبي بكرين عبد القادر الرازي: مختار الصحاح ، دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت، 1993
- 19- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة الإبداع الثقافي - الجزائر- 2002